

الأصول في النحو

الرابعة - وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ ولَو أَرَدْتُ مثلاً (سَفَرَجْلٍ) أَوْ مثلاً (صَمَحْمَحٍ) لقلتَ فيهما جَمِيعاً (يَوَيَّاءٌ) تبدلُ الواوَ .

قالَ الأخفشُ : لأَنكَ إِذَا أَبَدَلْتَ الرَّابِعَةَ أَبَدَلْتَ مَعَهَا الثَّالِثَةَ وَيَنْضَمُ إِلَى مَا قَالَ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ أَزَّهُ لَا أَصْلَ يَرْجَعُ إِلَيْهِ فِي اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ إِلَّا مَا جَاءَ فِي النَّسَبِ وَنَحْوِ هَذَا إِذَا وَقَعَ فِي النَّسَبِ قَلَبُوا الْيَاءَ أَلْفاً ثُمَّ قَلَبُوهَا وَاواً فَإِنْ بَنِيَتْ نَحْوَ (جَحْمَرٍ) مِنْ الْيَاءِ .

قالَ الأخفشُ : تقولُ : يَيَّوِيُّ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ثُمَّ وَاوٌ ثُمَّ يَاءٌ بَعْدَهَا واجْتَمَعَتِ الْيَاءَاتُ الْأُولَى لِأَنَّ زَّهْنَ لَسَنَ بَأَثَقَلِ مِنْ بَابِ تَصْغِيرِ (حَيَّيَّةٍ) إِذَا قُلْتَ (حَيَّيَّةٌ) .

قالَ : ومثَالُ (جَحْمَرٍ) مِنْ حَيَّيْتُ : (حَيَّوِيٌّ) تَقْلِبُ إِحْدَى الْيَاءَاتِ وَاواً لئَلَّا تَجْتَمَعَ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ وَلَمْ تَقْلِبِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ مِنْ (حَيَّيْتُ) لِأَنَّكَ لَوْ قَلَبْتَهَا كُنْتَ قَدْ قَلَبْتَ حَرْفَيْنِ فَكَانَ قَلْبُ الْحَرْفِ الرَّابِعِ أَوْلَى لِأَنَّكَ إِزَّماً تَقْلِبُ حَرْفاً وَاحِداً .

قالَ : وتقولُ في مثَالِ (قُذَّعْمِيلَةٍ) مِنْ (قَضَيْتُ) قُضَوِيَّةٌ لِأَنَّ زَّهَهَا تَصِيرُ فِي مِثْلِ النَّسَبِ إِلَى (أُمِّيَّةٍ) فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَرْبَعُ يَاءَاتٍ فَتَحْذَفُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ ثُمَّ تَبْدَلُ الْأُولَى وَاواً كَمَا قُلْتَ فِي أُمِّيَّةٍ : أُمَّوِيٌّ وتقولُ في مثْلِ (قُذَّعْمِيلَةٍ) وَهِيَ الْقَصِيرَةُ مِنْ (قَضَيْتُ) قُضَيَّةٌ فَتَحْذَفُ يَاءٌ وَكَانَ الْأَصْلُ (قُضَيَّةٌ) فَتَكُونُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوَّلُهَا سَاكِنٌ فَحَذَفُوا الْآخِرَةَ كَمَا أَنَّ أَصْلَ (مُعَيَّةٍ) إِذَا صَغُرَتْ : مُعَوِيَّةٌ مُعَيَّةٌ فَحَذَفُوا الْآخِرَةَ وَإِذَا بَنِيَتْ (فَعُولاً) مِنْ